

الشيوعي الفلسطيني « قسم الشغيلة » داخل الهستدروت (٢٢)، لفصل الدور الاقتصادي والتعاوني عن النقابات وفصل هذه الأخيرة عن الصهيونية وذلك بهدف تثويرها وجعلها أممية . وقد برز « قسم الشغيلة » عن طريق معارضته قادة عماليين معترف بهم ، وحرص ضد البطالة وناضل من أجل «الوحدة مع العرب» (٢٤) . وفي كل المظاهرات والمشاكل العمالية الناجمة عن البطالة نشط الشيوعيون كمنظمين و « كمحرضين » (٢٥) . لكن الهستدروت وجد انه من المستحيل التعايش مع فئة معادية للصهيونية في داخله فطرد اعضاء « قسم الشغيلة » وأدانهم رسميا في نيسان (ابريل) ١٩٢٤ (٢٦) .

الحزب الشيوعي الفلسطيني حزب يهودي في اغلبيته وذو تأثير ضئيل بين العرب . لقد أشار الكومنترن عندما قبل الحزب الشيوعي الفلسطيني الى اهمية مسألة العمل بين العرب كي يتحول الحزب من منظمة للشغيلة اليهود الى حركة اقليمية (٢٧) . لكن فيما يختص بالعمل في صفوف العرب فقد وجد الحزب معوقات صعبة جدا . فقد كان معظم مؤسسي الحزب وكادراته مهاجرين يهود من روسيا ، مما يعني ان مجيئهم الى فلسطين يدل على انهم كانوا صهاينة ذات يوم . وباعترا فمهم بأنهم جزء من مجتمع قومي استيطاني فقد كان عليهم ان يختاروا اما مغادرة البلد كما فعل الكثيرون منهم جاعلين الحزب بذلك « مخيم مرور » ، واما توجيه جهودهم لطلب اعضاء عرب الى الحزب مؤثرين بذلك على الحركة الوطنية العربية . ولم يكونوا ابدا مهئين من اجل هذا العمل الاخير لاسباب منها العادات والتاريخ . وقد كانت اللغة واحدة من المشاكل الصعبة التي كان عليهم مواجهتها .

لقد ادعى الحزب ان اول عضو عربي انضم الى صفوفه عام ١٩٢٣ (٢٨) . ولكن حتى العام ١٩٢٥ فقد كانت المنشورات الصادرة بالعربية حول مواضيع اشتراكية عامة مكتوبة بلغة سيئة وغير مفهومة (٢٩) مما يدل على عدم وجود اعضاء عرب في الحزب . وتشير تقارير الشرطة الى ان الحزب كان يضم عضوا عربيا واحدا عام ١٩٢٤ ، وثمانية اعضاء عام ١٩٢٥ ، لكن هذا العدد ارتفع عام ١٩٢٧ (٣٠) .

يبدو انه كان لدى الحزب صحيفة صدرت ما بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٧ (٣١) ، لكنها انقطعت عن الصدور بعد ذلك . ومن المحتمل ان تكون جهود الحزب بين العرب وحتى ما بعد منتصف العشرينات تركزت كليا حول اصدار البيانات وعدد محدود من المنشورات في مناسبات مختلفة . ولم تعط الجهود المبذولة لتنظيم الشغيلة العرب اي نتائج ايجابية . الا انه مما يذكر ان ثمة نجاح احرز في يافا في سنة ١٩٢٥ عندما انضم واحد وعشرون عربيا الى جماعة بايكر (٣٢) .

شدد الحزب في دعايته على شعارات معينة كان يؤمل ان تخدم في تهيئة ارضية مشتركة مع الحركة الوطنية العربية . وبذلك اكد على ضرورة شن حملات ضد الانتداب البريطاني ، وضد وعد بلفور ، ومن اجل استقلال فلسطين الخ . . . حتى انه حاول التفاهم مع بعض الوطنيين (٣٣) (من المحتمل ان يكون حمدي الحسيني من الجناح اليساري لحزب الاستقلال) الذين كانوا معروفين باتصالاتهم مع « متطرفين عرب ممثلين في اللجنة التنفيذية » . الا انه لم يبد ان هذه الجهود قد ائت ثمارا .

وفي كانون الاول ١٩٢٦ اثناء انعقاد مؤتمر ايحود (الوحدة) في تل ابيب اتضح ان العمل بين العرب قد بدأ يعطي بعض النتائج . فقد كان بين الخمسة والثمانين مبعوثا الى المؤتمر ثمانية عشر عربيا ، وفي انتخابات المجلس الاعلى (بريزيديوم) فقد نجح